عصور - تصنيف ج- المجلد 21 / العدد01 - جويلية 2022
EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال (DOI) 10.54239/2319-021-001-019

إسهام الصحافة في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر

The contribution of the press to writing the contemporary history of Algeria

د. نجاة لحضيري*

المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران

nadjatlahdiri@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2022/02/07 تاريخ المراجعة: 2022/02/20 تاريخ القبول:2022/06/02

الملخص :

ارتبط ظهور الصحافة كأقدم أشكال التواصل الإنساني في التاريخ باختراع المطبعة. حيث تطورت في الوسيلة، والمضمون وبخاصة في الدور في مجالات الحياة المتعددة. إذ انتقلت من الأدوار الأساسية المتمثلة في الإخبار والتثقيف والتسلية إلى تشكيل الرأي العام وتدوين التاريخ حول أحداث ووقائع عايشتها الشعوب عبر فترات زمنية متعاقبة مما جعلها مدونة تاريخية وفكرية وسياسية واجتماعية تتناقل ما بين الأجيال المتعاقبة التي يشكل تاريخ الجزائر المعاصر نموذجا.

تتطلب كتابة التاريخ الموضوعية والمقارنة والبحث والتأكد من الوقائع بتفاصيلها مع دراسة الموضوع بمختلف جوانبه في سياقيه المكاني والزماني. ويعتمد في ذلك على عدة مصادر كالكتب والشهادات ومختلف الوثائق التاريخية، إضافة إلى التقارير الرسمية والإدارية إلى جانب الصحف. وقد شكلت مسألة اعتبار الصحافة مصدراً للتاريخ محل خلاف بين المؤرخين والأكاديميين المهتمين بتدوين التاريخ. لذلك طرحت الورقة البحثية التساؤل التالي: هل تعتبر الصحافة مصدرا لتاريخ الجزائر المعاصر؟

* نجاة لحضيري، المركز الوطني للبحث في الانثروبولوجيا/ وهران

وانتهجت في ذلك المنهجين التاريخي والتحليلي حول الصحافة المكتوبة في الجزائر ومدى مساهمتها في تدوين تاريخ الجزائر المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الجزائر؛ الحقبة الاستعمارية؛ التاريخ المعاصر، الصحافة، صناعة الرأي العام؛ التدوين، مصادر التاريخ؛ أرشيف.

Abstract:

The emergence of the press was linked to the invention of printing press. It has evolved in means, content and roles. And moved from the basic roles to shaping public opinion and writing history of peoples over successive periods, which made it a historical, intellectual, political and social blog, transmitted between generations, which the contemporary history of Algeria constitutes a model.

Writing objective history requires a comparison, research, and verification of the facts, studying the subject in its various aspects in spatio-temporal contexts. It relies on books, testimonies, and historical documents, official and administrative reports, also on newspapers. Considering the press as a source of history has been a contentious disagreement among historians and academics.

Accordingly: Is the press considered a source of Algeria's contemporary history?

The study adopted the historical and analytical approaches about the extent of contribution of the press to writing the contemporary history of Algeria.

Keywords: Algeria; colonial era; contemporary history; journalism; public opinion making; writing; sources of history; Archives.

- مقدمة:

تقوم الصحافة بتسجيل الأحداث ونقلها إلى الجمهور الواسع منذ بدايات ظهورها، حيث لعبت دورا هاما في حياة المجتمعات لأنها طورتها فكرياً وفلسفياً واجتماعياً وثقافياً، علاوة على أنها ساهمت في تأريخ ماضي الشعوب عبر فترات زمنية ومكانية متعاقبة. إذ تكمن أهمية وجود الصحافة في أي مجتمع بكونها تعكس مستوى وعيه ومدى تطلعه لمعرفة حاله وحال بقية المجتمعات الأخرى من خلال التعبير عن أراءه ومواقفه ونشر القضايا التي تشغله. وقد عرفت الجزائر ظهور الصحافة المكتوبة منذ الحقبة الاستعمارية (1830 - 1962)؛ كما انتعشت بفضل إسهامات النخبة

الجزائرية من أجل تحقيق الاستقلال، ولقد سادت في كل مرحلة تاريخية صحف تروي وقائع تاريخية عكست في مضامينها مختلف المواقف والرؤى حول السياسة الاستعمارية. ولم تكن منبر النضال السياسي فحسب، بل عُدت وسيلة نشر الوعي والتعليم والتنشئة الثقافية وفق اللغة التي كانت تنشر بها. وقد عكس كثرة الصحف التي ظهرت في مدن مختلفة من الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية بشكل متواصل، بالرغم من المضايقات المتعددة، مستوى النخبة التي سعت إلى تدوين ومحاكاة كل ما يقع على صفحاتها.

إن المُطَلِع على مضامين الصحف التي أُنشئت في الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي، يكتشف أهمية المادة التاريخية المتنوعة في الأسلوب وفي اللغة وفي طريقة الطرح؛ كما تنوعت كذلك في الشكل وفي زوايا وأوقات نشرها. ولم تقتصر على نشر الأخبار أو التقارير فحسب، بل احتوت في طياتها على شهادات ومبادئ وقرارات علاوة على تحاليل لسياسات الاستعمار مع المواقف المتخذة من طرف النخبة، إلى جانب كشف حقائق تاريخية من أحداث ووقائع ذات صلة بالأمكنة والشخصيات والسياسات على المستويين المحلي والإقليمي وبخاصة مع تطورها في الشكل والمستوى موازاة مع ارتفاع نسبة النخبة وانفتاحها على مبادئ تخدم مصالح الشعب الجزائري. وقد شكلت هذه الصحف أرشيف لذاكرة وتاريخ الجزائر، بالنظر إلى تراكم المعطيات التاريخية الهامة التي شهدتها الجزائر في الفترة الاستعمارية. وقد استوقفنا الأمر للتساؤل حول مدى اعتبار الصحف مصدرا لتاريخ الجزائر المعاصر في سياق تضارب الرؤى حول تأكيده أو نفيه، بخاصة أنه في هذا السياق اعتمدت عدة مؤلفات تاريخية دونها مؤرخين على الصحف حول الموضوعات والحقب التاريخية التي درسوها.

في ضوء ما ذُكر، طرحت الورقة البحثية التساؤل التالي: هل تعتبر الصحافة مصدراً لتاريخ الجزائر المعاصر؟

للإجابة على السؤال المطروح انتهجت الدراسة منهجين: المنهج التحليلي الذي يسعى إلى تحليل الوثائق والقرارات والتقارير وتفسيرها بهدف الحصول على إجابات للتساؤل المطروح؛ والمنهج التاريخي، الذي يجيب عن "مسائل مثل: ما هو الحدث؟ ما هو

النقد؟ ما هي الرواية؟ ما هو دور الماضي في فهم الحاضر ودور الحاضر في فهم الماضي؟ (لذلك) فالتاريخ ماض – حاضر والتفكير في صناعة المؤرخ هو تفكير في كيفية تعامله مع أحداث ماضية حالة في شواهد دالة عليها." (العروي عبد الله، 1996: 13- 14 بالتصرف) وتتأسس خطواته على "تزويد الباحث بالثقافة اللازمة له، ثم اختيار موضوع البحث وجمع الأصول والمصادر وإثبات صحتها وتعيين شخصية المؤلف وتحديد زمان التدوين ومكانه، وتحري نصوص الأصول وتحديد العلاقة بينها ونقدها نقداً باطنيا إيجابياً وسلبياً وإثبات الحقائق التاريخية وتنظيمها وتركيبها، والاجتهاد فيها وتعليلها وإنشاء الصيغة التاريخية ثم عرضها عرضا تاريخيا معقولا." (عثمان حسن، 1964: 20)

يقوم المنهج التاريخي ب "مراجعة الماضي من خلال آثاره المختلفة ومن ثم تحديد المشكلة موضوع البحث مع وضع الفروض المختلفة لها مع تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بها، ثم يقوم باختبار الفروض المختلفة حتى تتضح مجالات الاتفاق والاختلاف بينها مع الأدلة التاريخية التي حصل عليها مع عرض النتائج للنقد والتحليل للتعرف على مصداقيتها ودقتها." (الكمالي عبد الله، 2001: 21-22) ويعد بذلك "عملية يحاول فيها العقل البشري استرجاع واسترداد معطيات الماضي ليتحقق من مجرى سير الأحداث ولتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر، وهكذا يتم تعقب الظاهرة وتتبعها تاريخيا من خلال أحداث ووقائع أثبتها المؤرخون وتم إقرارها في المصادر التاريخية." (الهادي خالدي، 1996: 39)

1- مفهوم الصحافة ومدى اعتبارها مصدرا للتاريخ:

يبين تحديد مفهوم الصحافة والتاريخ كيفية تداخل مهام الصحفي (المحرر) الذي يقوم بتحرير ووصف ما رآه وسمعه من أحداث وأخبار بتفاصيلها الدقيقة والمهمة مع المؤرخ الذي يدون التفاصيل المتعلقة بالأحداث والمناطق في علاقتها بالشخصيات، انطلاقاً من الإطلاع على ما كُتب في الصحف في إطار السياق المُعاش، بطريقة علمية وتحليلية لتُشكِل تاريخاً.

1-1- مفهوم الصحافة:

الصحافة لغةً "التي يكتب فيها، والجمع صَحائفُ وصُحُفٌ. وفي التنزيل: إن هذا لفي الصُّحُفِ الأُولى صُحُفِ إبراهيم وموسى؛ يعني الكتب المنزلة عليهما، صلوات الله على نبينا وعليهما؛ قال سيبويه: أَما صَحائِفُ فعلى بابه وصُحُفٌ داخل عليه لأَن فُعُلاً في مثل هذا قليل، وإنما شبّهوه بقَلِيبٍ وقُلُبٍ وقَضِيبٍ وقُضُبٍ كأَنهم جمعوا صَحِيفاً حين علموا أَن الهاء ذاهبة، شبهوها بحفرةٍ وحِفارٍ حين أَجْروها مُجْرى جُمْدٍ وجِماد. قال الأَزهري: الصُّحُفُ جمع الصحيفة من النوادر وهو أَن تَجْمع فَعِيلةً على فُعُل، قال: ومثله سَفينة وسُفُنٌ، قال: وكان قياسهما صَحائف وسفائِنَ." (محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي جمال الدين، /: 1986) تسمى الصحافة "بالإنجليزية (journalism) من أصل (journal) أحد مشتقات كلمة (jour) بالفرنسية أي يوم، وكلمة (journal) بالفرنسية تعني في الأساس يومي من يوم، أما الجريدة بالفرنسية فتسمى (journal) أي يومية وبالإنجليزية (newspaper) وهي كلمة من الكلمات الإنجليزية المركبة من (news) بمعنى الأخبار، و (paper) أي الورق، ومعناها مجردة ورق الأخبار." (اللحام محمود عزت، عصام صالح مروى، 2015: 25) كما تعد "نشرة تطبع على الورق وتطبع في الغالب دورية (شهرية أو يومية)، تحتوي الصحيفة في الغالب على الأخبار ومقالات الرأي." (كنعان علي، 2013: 52)

تاريخياً "يذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن الصحافة نشأت عند المصريين القدماء والرومان حين كانوا ينقشون الأخبار على الأحجار ويكتبونها على أوراق البردي، لكن هذا لا يعتبر صحافة بالمعنى الذي نفهمه اليوم، حيث يرى فريق آخر أن ظهور الصحافة بمفهومها الحالي ارتبط بابتكار غوتنبرغ الطباعة بالحروف المعدنية المنفصلة، في منتصف القرن الخامس عشر (1445)، وبعد أن شعر الناس بالحاجة إلى الأخبار المطبوعة التي تطلعهم على أهم الأحداث المحلية والعالمية، حيث أمكن عن طريق هذا الاختراع طبع عدد كبير من النسخ. مما أتاح وصول الصحف إلى أكبر عدد من القراء، في أسرع وقت وبجهد وتكاليف أقل، مما كان يبذل في الخبر المخطوط الذي كان سائدا قبل ذلك." (محمود عزت محمود فريد، 1993: 3) "وقد أطلق العرب لفظة غازته على الصحف في أوائل عهدها، تقليدا للأوربيين حيث يقال أن أول صحيفة ظهرت في

البندقية عام 1656، كانت تسمى غازته فشملت هذه التسمية فيما بعد كل الصحف بلا استثناء." (كنعان علي، 2013: 6) كما تعتبر الصحافة "دوريات (periodicals) (وقد) عرفتها منظمة اليونسكو عام 1964 بأنها كل المطبوعات التي تصدر في فترات محددة، أو غير محددة، منتظمة أو غير منتظمة، ولها عنوان واحد ينظم جميع حلقاتها (أعدادها)، ويشترك في إعدادها العديد من الكُتاب." (محمود عزت محمود فريد، 1993: 50) وتقابلها كلمة جريدة "الشائعة الاستعمال (وهي) كلمة صحيحة، وتجمع على جرائد. والجريدة هي سعفة النخلة بلغة أهل الحجاز، وكانوا إذا يبست قشروها من خوصها واستعملوها للكتابة... وكانت الجريدة قديما سعفة من النخل، فأصبحت الآن صحيفة من مادة الورق." (محمود عزت محمود فريد، 1993: 53)

ونظراً لاستثمارها في الموارد المادية والبشرية فهي تعتبر "تجارة لأنها تسعى جاهدة لزيادة دخل المؤسسات الصحفية والعمل على موازنة الدخل مع المنصرف وتحقيق أرباح." (محمود عزت محمود فريد، 1993: 80) وفي ظل التطور المتسارع في مجالات الحياة وتشعبها أضحت الصحافة بمثابة صناعة "بسبب رؤوس الأموال التي تعبأ من أجلها، وبسبب استهلاكها للمواد الأولية وقيمة إنتاجها." (ألبير بيير، 1987: 32)

تكمن ضرورة وجود الصحافة في المجتمعات المعاصرة في الوظائف المتعددة التي أُسندت إليها، والتي تعد بعضها رئيسية وأخرى ثانوية منها "الكشف عن الحقيقة، (و) التأثير في الرأي العام، (و) التعبير عن جمهور الشعب، (و) صناعة التاريخ". (كنعان علي، 2013: 48) كما أن أهم وظيفة تمارسها الصحافة هي الإعلام الذي "يَنبني على أربعة مبادئ أساسية يتعين على جميع الأجهزة والتقنيات الإعلامية المحافظة عليها لضمان فعالية العملية الإعلامية وهي: الحقائق المدعمة بالأرقام والإحصائيات والتجرد من الذاتية والتحلي بالموضوعية في عرض الحقائق والصدق والأمانة في جمع البيانات من مصادرها الأصلية والتعبير الصادق عن الجمهور الموجه إليه هذا الإعلام." (شجيري سهام، 2008: 15)

تكتسح الأخبار مساحات معتبرة من صفحات الصحف خاصة منها اليومية، لذلك يعتبر الخبر أهم نوع يحرره الصحفي والذي غالبا ما يجيب على ستة أسئلة

موجزة: من؟ ماذ؟ أين؟ كيف؟ ولماذ؟ لذلك فهو يخضع لعدة معايير في انتقاءها إذ "تعتمد تماما طبيعة الأخبار في كل حقبة تاريخية على التركيبة الاجتماعية للوقت في الخبر، فعلى سبيل المثال صرح الباحثون في علم الصحافة بأن ثمة ثلاثة أنواع من التوقيتات الزمنية للخبر، أولا: ثمة الأخبار المؤخرة (ما يُكشف عنه مؤخرا)، وثانيا: ثمة الأخبار الفورية (إذاعة الخبر بأدنى قدر من التأخير)، ثالثا: ثمة الأخبار المتداولة (ذات الصلة بالشؤون الحالية)، غير أن هذه التصنيفات ليست ثابتة وأنها تتغير مع الزمان والمكان." (انتانن تير هير، 2015:18) وقد اهتمت الصحافة قديماً بالخبر، وهو ما يعكس مهمة الإعلام بالدرجة الأولى لتليها الوظائف الأخرى بدرجات متفاوتة تناسقاً مع اهتمام وتطلعات الجمهور مع تنامي متطلباته في مجال الإعلام والاتصال لتشمل مجالات الحياة الواسعة كالتثقيف والتسلية والتجارة والتسويق والإعلان والإشهار.

تنقسم الصحافة إلى أنواع متعددة: فمن حيث أوقات الصدور نجدها صحف يومية، أسبوعية، شهرية، سداسية أو سنوية؛ وتتنوع من حيث المضامين والجمهور المستهدف، علاوة على اختلاف اللغة المستخدمة وأساليب تحرير المضامين المنشورة وطريقة تقديمها للجمهور الواسع، مع تباين اتجاهاتها والمواقف التي تعكسها توافقا مع أجندتها التحريرية وسياساتها التحريرية فهي صحف عامة ومتخصصة ؛ ومن حيث الملكية فهي صحف خاصة أو صحف عمومية؛ ومن حيث التوزيع الجغرافي فنجدها صحف محلية، جهوية، وطنية، إقليمية ودولية؛ ومن حيث المعيار الاقتصادي فنجدها صحف مجانية وصحف مدفوعة، ومن حيث فئة الجمهور المستهدف فهناك صحف نخبة، وصحف معتدلة وصحف شعبية. وفي ظل التطور التكنولوجي المتسارع والمتواصل للوسيلة، فإن هذه التصنيفات تختلف وتتغير بحكم أن الخبر أضحى آني وسريع، ويصل إلى الجمهور في وقته دون التقيد لا بالزمن ولا بالمكان .

اصطلاحاً تعتبر الصحافة مؤسسة اجتماعية تصنع مضامين صحفية متنوعة تتقدمها الأخبار، تقدمها للجمهور في قوالب صحفية متنوعة وفق سياستها التحريرية. كما تعد مؤسسة اقتصادية وصناعة ضخمة لاعتمادها على طاقات بشرية ومالية كبيرة؛ وهي أنواع من حيث المضمون والملكية واللغة والجمهور المستهدف.

التاريخ: هو "حوار بين الماضي والحاضر." (عبده سمير، 1989، 5) ينتج هذا الحوار من خلال تسجيل الحوادث البشرية الممثلة لفترات معينة، والتي حدثت في الماضي والحاضر، حيث يقوم الصحافي بتحريرها باعتباره شاهدا ومعايشا لها، ثم يعالجها المؤرخ بمنهج موضوعي ويقدم لها تحليلاً وتبريراً مع رؤية مستقبلية من خلال استنباطه لوقائع اطلع عليها من قصاصات الجرائد والمجلات. فيما يعد التاريخ "رواية عن أحداث ماضية، لكنه عندما نكتبه ونتأمله، دراسة رمزه قائمة حاليا ودالة عن تلك الأحداث." (العروي عبد الله، 1996: 13) وفي سياق تعريف التاريخ دائما يعتبر كل من "الطبري وابن الأثير أن الزمان عبارة عن ساعات الليل والنهار (...) وهذا ما يؤكده ابن خلدون أن فن التاريخ في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى (...) ويقول ابن خلدون أيضا إنما هو ذكر الأخبار الخاصة بعصر أو جيل فأما ذكر الأحوال العامة للآفاق والأجيال والأعصار فهو أساس للمؤرخ تنبني عليه أكثر مقاصده وتتبين به الأخبار." (إحدادن زهير، 2007: 10) كما يعرف التاريخ بكونه "العلم الذي يقوم على دراسة الأحداث في الماضي التاريخي للإنسان أي منذ وجود السجلات المدونة في الوقت الحاضر." (مصلح صالح، 1999: 256)

اصطلاحاً يعد التاريخ تخصص أكاديمي وعلم دراسة ماضي الشعوب بمختلف جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث يتولى المؤرخ تدوين الوقائع والأحداث بعد الإطلاع على مختلف المصادر والمراجع وبمختلف اللغات حول الموضوع نفسه، بتحليل وتحقيق تاريخي مع تفسير الحدث، الشخصية أو المنطقة بكونها ظاهرة تاريخية تتطلب التفسير والتنوير علمياً لفترة تاريخية هامة أو مرحلة حاسمة.

1- 2- الصحافة مصدراً لتاريخ الجزائر المعاصر: تباين في الرؤى:

انقسم المؤرخين والمنظرين في رؤاهم حول إمكانية اعتبار الصحافة مصدراً للتاريخ، حيث يعيب بعض المؤرخين على الصحافة كيفية معالجتها للحدث أو الواقعة التي غالبا ما تكون مصبوغة بسياسة الصحيفة من خلال تسليط الضوء على جانب وإهمال جوانب أخرى قد تكون أكثر أهمية وأقرب للحقيقة، وهذا ما يبعدها عن الموضوعية، كما ينتقدون، أيضا، أساليب المعالجة الإعلامية للصحافة من خلال

الرقابة على المضامين الإعلامية، هذه الرقابة تُصرفها في غالب الأحيان عن معالجة الحدث أو الواقعة وتجاهل حقيقتها خوفا من اعتبارات معينة، في الوقت الذي يعتبر فيه المؤرخون أن مهمتهم أكثر تركيزا وموضوعية بحكم تحليلهم وتفسيرهم للحادثة بطريقة أكثر عمقا وشمولا مع التركيز على جوانبها المختلفة؛ وفي سياقها التاريخي، والسياسي، والاقتصادي والاجتماعي للحقبة الزمنية المدروسة مع مقاربتها مع الحدث موضوع التحليل.

من جهتها تعتبر الصحف ليس مذكرة حافلة بالأحداث والشهادات فقط، بل هي وثيقة تاريخية تتضمن تفاصيل وتواريخ مهمة للأحداث والوقائع، إذ تعمل الوسائل الإعلامية عامة والصحف تحديداً على توثيق ما يجري في حياة الناس والشعوب من حوادث يومية أو أسبوعية أو شهرية أو حتى في كل ساعة، لتتراكم هذه الوثائق فتصبح مصدراً رئيسياً للتاريخ. إذ يرى، في هذا السياق، الأستاذ زهير إحدادن أن حدوث تداخل بين التاريخ والصحافة أمراً قديماً وذلك "يعود إلى ظهور الصحافة التي أصبحت بدورها مرجعا هاما للتاريخ، علاوة على أن المؤرخين قديما يعتمدون على بعضهم البعض، نجد مثلا ابن خلدون يعتمد على البكري والمسعودي وابن الأثير... إلخ؛ فإن المؤرخين أصبحوا بعد ظهور الصحافة يعتمدون عليها ويذكرونها ويتحدثون عنها ويؤرخون لها، مثلا المؤرخ محفوظ قداش يؤرخ للصحافة الجزائرية في كتابه تاريخ الحركة الوطنية". (إحدادن زهير، 2007: 9) كما أن "الصحف تكون مصدراً رئيسياً للمؤرخ حين يتعلق الأمر بتسجيل وقائع الحياة اليومية أو حين يتعلق الأمر برصد الاتجاهات الفكرية للأحزاب والأفراد أو حين يتعلق الأمر بدراسة تاريخ الصحافة نفسها، ولكن الصحف تكون مصدراً ثانويا للتاريخ عندما يتعلق الأمر بدراسة الحياة السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية لمرحلة معينة من المراحل التاريخية لمجتمع معين." (أبو زيد فاروق، 1986: 67- 68)

وفي مجال التاريخ تقوم الصحافة "بوظيفتين أولهما: رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة كي تصير أحد مصادر التاريخ وثانيهما القيام بقياس الرأي العام وآراء الجماعات والتيارات المختلفة إزاء وقائع أو قضايا تاريخية

معينة." (أبو زيد فاروق، 1986: 68) وفي سياق تداخل الوظائف بين الصحافة والتاريخ مرت كتابة التاريخ بمرحلتين كبيرتين "مرحلة نقل الخبر وهي مرحلة تقترب فيه كتابة التاريخ في الكتابة والأسلوب الذي تستعمله الصحافة اليوم؛ (و) مرحلة تحليل الأحداث وربطها بالمحيط." (إحدادن زهير، 2007: 10) وتتطلب كتابة التاريخ الموضوعية والنزاهة وعدم التعليق على الأحداث، بل وصفها وتمحيصها مع تحليلها في سياقها الزمني والمكاني، لكن هذه الخطوة تبدو أكثر صعوبة بالنسبة لمحرري الصحف المُطالِبون بالتحلي بالموضوعية خلال قيامهم بذلك؛ لذلك تعد الموضوعية معيار مصداقية الوسيلة الإعلامية مهما كان طابعها (مرئياً، مسموعاً أو مكتوباً) كلاسيكياً أو رقمياً وذلك بهدف كسب ثقة جمهوراً واسعاً ومتبايناً في المستوى الفكري والتعليمي.

يبدو أن مهمة المؤرخ أكثر صعوبة باعتباره مطالب بالدقة والمراجعة العلمية للمادة التاريخية من مختلف المصادر الموثوقة بهدف تقديم مادة علمية رصينة وذات مصداقية في الحقائق والتواريخ والمناطق والإحصائيات، وذلك بانتهاج مقاربات علمية صحيحة ومناسبة؛ ولن يتم ذلك إلا من خلال تمحيص وغربلة الوقائع المذكورة في الصحافة مع تجريدها من الذاتية أو اعتبارات أخرى التي لا تختلف كثيراً عن الذاتية، وذلك من أجل الحصول على أبعاد الحدث الموضوعية. فمهمة كتابة التاريخ جادة ومسؤولية كبيرة تقع على عاتق المؤرخ باعتبار "التاريخ هو أخطر قنبلة انتجتها الكيمياء البشرية." (بن مزيان بن شرقي، 2001: 20) لما يحتويه من حقائق تساهم في تأزم الأوضاع أو العلاقات فيما بين البلدان وتصدعها.

ترتكز مهمة الصحافي على نقل الأحداث وتفسيرها، أما المؤرخ فيقوم بتحليلها والبحث عن أبعادها، لتبقى مرجعاً تاريخياً ووثيقة مهمة في تاريخ بلد، أو مجتمع أو واقعة ... وغيرها. "فالتاريخ ميدان جد ومسؤولية لابد من اعتبار الحقيقة المطلقة كحركة وسيرورة ... بدون أن يأمل أن يرسم صورته الكاملة التامة ... وهذا المبدأ في آن واحد أساس النزعة التاريخية." (بن مزيان بن شرقي، 2001: 82) ويمكننا التاريخ، حسب ابن خلدون من الإطلاع "على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياساتهم." (بن مزيان بن شرقي، 2001: 168) وهو كتخصص

أكاديمي يعد مهمة غاية من الأهمية والدقة تُسند إلى مؤرخين متحكمين في المادة التي بين أيديهم حيث يقومون بدراستها بدقة وتأن، بهدف الإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بالحقائق لأجل جعلها مصدرا تاريخياً مهماً ومرجعاً لكل الباحثين والمهتمين بها. لذلك نجد أن بعض الدراسات تعتمد "على قصاصات نماذج من الصحف بالإطلاع على كيفيات تغطيتها لحدث تاريخي معين، وتهتم ببعضها الآخر بكيفيات تغطية الصحف لحدث تاريخي ما من أجل دراسة التباين الثقافي والجهوي، فيما يدرس معظم المؤرخين الرؤى حول التباين الاثني الخاص أو العرقي أو الجهوي لجماعة بشرية ما، ويدرس عدد من المؤرخين الصحف لملهم للرأي العام في وقت خاص؛(...) ويعتبر الميكروفيلم المصدر الأكثر استخداماً من قبل المؤرخين." (Jons, Alison, / : 5). يُبين التاريخ القديم والحديث الذي عكف على تدوينه المؤرخين العرب والأجانب اعتمادهم بدرجة كبيرة على عدة مصادر منها أرشيف الصحافة، وهو ما تعكسه مضامين مؤلفاتهم بمختلف أشكالها ولغاتها والحقب الزمنية التي قاموا بتأريخها.

2- الصحافة في الجزائر في الحقبة الاستعمارية (1830- 1962) وأدوارها المزدوجة:

شكلت الصحافة في الجزائر سجلاً تاريخياً وثقافياً وسياسياً وأدبياً معبراً عن واقع حال المجتمع الجزائري إبان الحقبة الاستعمارية؛ وإن تعمد المعمرون إصدارها سواء باللغة العربية أو الفرنسية، فإن الصحف عُدت فاعلاً مبلوراً لفكر سياسي ناضج مع الانفتاح نحو مفاهيم جديدة والمطالبة بها منها الحقوق المدنية والسياسية، إلى جانب تبني القضية الوطنية وكيفية الدفاع عنها وترسيخها في فكر وطموح الوعي العام الجزائري بمختلف تشكيلاته الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ لعل أهم ما يمكن ذكره في هذا المقام حول السياق العام للمرحلة الاستعمارية وعن ظروف وبيئة ظهور الصحف - ما عبر عنه زبير سيف الإسلام- حيث كان "للموظف جريدته وكان للمعمر جريدته وكان للتاجر جريدته وكان للأحزاب جرائدها وكان لكل مدينة جريدتها ...وأحيانا جرائدها." (زبير سيف الإسلام، 1982 : 20) وهو ما يعكس مكانة الصحف في

تلك الحقبة، الأمر الذي يؤكده روبية كولار حينما قال: "إن الصحيفة ضرورة اجتماعية أكثر من فائدة أي نظام سياسي." (بوفان إميل، 2012: 10)

2-1- الصحافة في الجزائر والتأريخ: نبذة تاريخية وبعض النماذج (1830- 1962):

حسب المجلة الإفريقية، تزامن ظهور الصحافة في الجزائر مع الغزو الفرنسي للجزائر سنة 1830. فلقد كان تاريخ "26 جوان 1830 هو أول يوم تنصيب خيمتان تحتويان على مطبعة نُقلت من فرنسا إلى إيالة الجزائر من أجل إنشاء الصحافة من طرف عمال أُطلق عليها اسم "الإفريقية" بحضور عدد كبير من الرسميين الفرنسيين وقد طبعت أول نشرية موسومة ب:"الجيش." " (selon M. Merle, 1856 : 216). ومنذ ذلك الحين استمر ظهور الصحف في الجزائر بمختلف لغاتها ومضامينها وتوجهاتها في الحقبة الاستعمارية عبر مراحل تاريخية متعاقبة اتسمت بخصائص ذات صلة بالسياق السائد في كل مرحلة على حدى، والذي وفر لها المناخ الملائم لظهورها، وهي متعددة الأنواع منها: "صحافة استعمارية، صحافة أحباب الأهالي، صحافة أهلية، صحافة إصلاحية، صحافة محافظة، صحافة وطنية وصحافة ثورية." (بن محمد بوزير عمار، /: 9)

يجب التنويه إلى تباين تقسيمات المراحل التاريخية للصحف التي ظهرت في الجزائر في الحقبة الاستعمارية وذلك بتباين المؤلفات التاريخية التي أرخت لتاريخ الجزائر المعاصر عامة والصحافة تحديدا، وفي هذا السياق قسم مفدي زكريا ظهور الصحافة العربية في الجزائر إلى خمسة فترات تاريخية "المرحلة الأولى 1830 إلى 1907؛ المرحلة الثانية 1907- 1923؛ المرحلة الثالثة 1923- 1936؛ المرحلة الرابعة 1936- 1954؛ المرحلة الخامسة 1954- 1960". (مفدي زكريا، 2003: 31) وقد ظهرت في الجزائر "جريدة المبشر عام 1847 وكانت جريدة رسمية فرنسية، ثم صدرت جريدة كوكب إفريقيا 1907 وكانت أول جريدة عربية يصدرها جزائري". (اللحام محمود عزت، عصام صالح مروى، 2015: 80) وكانت "المبشر النسخة العربية من الصحيفة الرسمية (le moniteur) التي أُنشئت في مدينة الجزائر (...) وكانت تنشر، علاوة على المعلومات الرسمية، الأنباء والأبحاث التاريخية والأثرية والطبية ونحوها." (فيليب حتي هارتمان،

برنار لويس، بلا ماسيه، 1984: 96) وقد كشفت الصحافة الحقائق كما انتقدت السلطات الاستعمارية في عدة مواقفها، حيث "لامت الصحافة الفرنسية عام 1854 الجنرال بيجو عن تصرفاته وأعماله العسكرية الإجرامية ضد العرب الجزائريين فأجابها معترفاً قائلاً: لقد أحرقتنا كثيرا وخربنا كثيرا... ولكن ما دمت مقتنعا بأني قد فعلت شيئا لبلادي، فإني اعتبر نفسي فوق ملامة الصحافة." (سيف الإسلام زبير، 1986: 26)

يلاحظ أن كل الصحف التي تأسست في هذه الفترة تأثرت فكرياً بالمشرق الذي سبق المغرب في إنشاء الجرائد؛ وبالغرب من حيث المطالبة بالتمتع بالحقوق المدنية والسياسية والمساواة مع المعمرين. الجدير بالذكر أن جل مؤسسي هذه الصحف المتزامنة في ظهورها مع السنوات الأولى من الاستعمار وقبيل الحرب العالمية الأولى هم من الفرنسيين أو من الأوروبيين وبعض الجزائريين؛ فتلك التي تعمد إنشاؤها الفرنسيين كان هدفها خدمة الأجندة الثقافية والسياسة الاستعمارية، في حين استهدف الجزائريين من المؤسسين للصحف المتنوعة التوعية والمطالبة ببعض الحقوق وبخاصة مع تنامي الوعي لدى الطبقة المثقفة المساهمة فيها والذين يمثلون مختلف التيارات وبخاصة منها الإصلاحية المتشبعة بالفكر الإسلامي، تعكسه تسمية الجرائد وتوجها.

أحصى الأستاذ زهير إحدادن حوالي 157 جريدة في الحقبة الاستعمارية في الجزائر من سنة 1839 لغاية 1962 (إحدادن زهير، 2007: 47- 59 بالتصرف) حيث صنفها وفق عدة معايير في صلتها باسم الجريدة وتاريخ وتوقيت صدورها، واسم مؤسسها أو المشرف عليها، علاوة على اتجاهها، وكمية سحبها مع تاريخ اختفاءها ولغة صدورها.

أهم قراءة يمكن تقديمها حول تصنيف الصحف التي أرخها الأستاذ إحدادن أن صدور الصحف في الحقبة الاستعمارية تم عبر مراحل تاريخية بتأثرها بالسياق السياسي الاستعماري ومدى تفتحه على تواجد الصحف في الجزائر وبخاصة وأنها تصدر باللغة والتوجه والمستوى الذي يعكسه الجزائريون مع هويتهم. كما يجب التنويه إلى أن

التصنيف الذي وضعه لم يكن كاملاً لغياب بعض تواريخ الصدور والاختفاء، إلى جانب عدم ذكر بعض أسماء مؤسسي الصحف وطابعها وعدد سحبها، وهو ما يؤكد تعقد، بل صعوبة تأريخ الصحف الصادرة خلال هذه الفترة التي درسها المؤلف.

استناداً على عدة مصادر تاريخية يمكن تلخيص أهم الصحف التي كانت فاعلة منذ استعمار فرنسا الجزائر سنة 1830، وهي بمثابة نماذج مختارة لإظهار مكانة ودور الصحف مهما كان توجهها أو طابعها وحتى لغة صدورها أو مؤسسها في صياغة مراحل عامة من تاريخ الجزائر في مختلف المجالات إبان الحقبة الاستعمارية.

- الجدول رقم 1 يبين نماذج عن الصحف الصادرة في الجزائر في الحقبة الاستعمارية (1830- 1962) (انظر إلى التعليق رقم 1)

- لسان الدين	مصطفى حميد	2 أكتوبر 1923
- وادي ميزاب	أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى	1 أكتوبر 1926
- البلاغ الجزائري	حدوني محمد مهي الدين	24 أكتوبر 1926
- المسلم (قسنطينة)	دليس	14 أكتوبر 1909
- النجاح (قسنطينة)	عبد الحفيظ بن هاشمي	13 سبتمبر 1923
- البرق (قسنطينة)	رحموني عبد المجيد	7 مارس 1927
- صدى الصحراء(بسكرة)	أحمد العابد العقبي	23 أكتوبر 1925
- الحق (بسكرة)	موسى العقبي	23 أبريل 1926
- الحق الوهراني (وهران)	طالي	1902
- الهلال (سكيكدة)	اندراوس لانغوا	20 أبريل 1911
- المنتقد (قسنطينة)	ابن باديس	2 جويلية 1925
- الشهاب (عنابة)	ابن باديس	12 نوفمبر 1925
_ المصباح (وهران)	العربي فخار	1904
_ الشعب	مفدي زكريا	1936
_ المغرب العربي (وهران)	بلة وبوبركوشة	1937
_الشهاب المسلم	ع. سفاري	2 جوان 1952
- الصديق	عمر بن قدور، محمد بن بكير	12 سبتمبر 1953
_ صوت الجزائر	فروخي	21 نوفمبر 1953
_ لوباتريوت	بوضياف	1954
- المقاومة الجزائرية (ثلاث طبعات)	جبهة التحرير الوطني	1956
- المجاهد	جبهة التحرير الوطني	1957

- من إعداد الباحثة استنادا على عدة مؤلفات تاريخية (ينظر إلى التعليق رقم 2)

_الجدول رقم 1 يبين نماذج عن الصحف الصادرة في الجزائر الحقبة الاستعمارية (1830- 1962)

اسم الجريدة	المؤسس/ المشرف على الجريدة	سنة التأسيس
- المبشر	الجنرال دوما	سبتمبر 1847
- الجزائري	ابزيد وروفيان	20 ابريل 1852
- الجزائر الجديدة	أرثور دنونفيل	06 ديسمبر 1858
- الرامي الجزائري	ج. ب. اندري	14 نوفمبر 1858
- المراقب (البليدة)	بهاقل	1 اكتوبر 1861
- المنتخب (قسنطينة)	بهار اتهان	1882
- النصيح	إدوارد قوسلان	أكتوبر 1899
- الأخبار	فيكتور باروكان	20 نوفمبر 1902
- المغرب	بطرس فونتانا	10 أوت 1903
_ المصباح (وهران)	العربي فخار	1904
- كوكب إفريقيا	محمد كحول	1907
- الجزائر	عمر راسم	22 أكتوبر 1908
- الإسلام	صادق دندن	1909
- الإسلام	محمد عز الدين الفلال صادق دندن	2 أوت 1912
- الفاروق	عمر بن قدور	1913
- البريد الجزائري	محمد عز الدين الفلال	28 سبتمبر 1913
- ذو الفقار	أبو المنصور الصنهاجي	5 أكتوبر 1913
- الإقدام	الأمير خالد	1920

كان اختيار الصحف الصادرة في الفترة الزمنية المذكورة أعلاه بمراعاة السنوات المتتابعة، بداية من ذكر أول جريدة ظهرت بعد الاستنزال الاستيطاني الفرنسي على الجزائر، لغاية فترة الثورة التحريرية، وهي كما تظهر في الجدول متنوعة في لغة الصدور، والتوجه، وناحية الإصدار (المدن الجزائرية المتعددة). كما يُظهر الجدول أيضا أسماء

المؤسسين والمشرفين على الصحف الذين هم من الفرنسيين في البدايات الأولى من إصدار الصحف التي كانت غايتها استعمارية بحتة، لتصبح عربية وجزائرية فيما بعد مع ظهور نخبة سياسية ودينية وأدبية مثقفة سعت ليس فقط في نشر الوعي في صفوف الجزائريين، بل أرخت لكل الفترات التاريخية التي عاشتها الجزائر بتداعياتها السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية، والزمنية والمكانية؛ فلقد كانت سجلا حافلا لمواقف المثقفين والمناضلين السياسيين، علاوة على كونها مادة تاريخية هامة لفترة تعد حاسمة من تاريخ الجزائر المعاصر.

2-2- الصحافة من صناعة الرأي العام إلى صياغة تاريخ الجزائر المعاصر:

ساهمت الصحافة في صياغة تاريخ الجزائر المعاصر والثورة الجزائرية تحديداً، حيث تعد الكتابات الصحفية دلائل تاريخية وشهادة موثقة للجرائم التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي خلال تواجده في الجزائر. كما أن معظم المؤرخين المتخصصين في تاريخ الجزائر، اعتمدوا خلال مؤلفاتهم على الصحافة الجزائرية والاستعمارية السائدة في تلك الحقبة، "فمؤلفات محفوظ قداش استندت إلى الكتابات الصحفية كوثيقة أساسية(...) وأن صحافة القرن التاسع عشر والقرن العشرين تعتبر المرجع الأساسي للكتابات التاريخية في الجزائر." (Roche Emili, 2007 :78). كما تعددت المؤلفات التي عالجت الثورة الجزائرية منها الجزائرية والأجنبية، حيث تزخر المكتبات بمئات الكتب التي عالجت الثورة استنادا على أرشيف الصحف باللغتين العربية والفرنسية، ويعد ذلك تأكيداً على دور الصحافة في تدوين تاريخ الجزائر، والذي برز جلياً في المهام المنوطة بها في كل مرحلة من المراحل التي مرت بها.

يمكن تقسيم مهام الصحافة المكتوبة في الجزائر فترة الاستعمار الفرنسي إلى ثلاث فترات وذلك استناداً إلى عدة عوامل سياسية، والمقاومات الشعبية التي أدت إلى ظهور الصحف وتنوع مضامينها وتوجهاتها، تماشيا مع تنامي الوعي السياسي والمدني لدى النخبة الجزائرية التي كان لها الفضل الكبير في انتشار الصحف واستمرارية صدورها بالرغم من المضايقات التي مارستها السلطات الاستعمارية الفرنسية. وفي هذا الصدد كانت الفترة الممتدة من 1900 لغاية 1945 هي فترة ظهور الصحف باللغة العربية إلى

جانب الصحف باللغة الفرنسية وقد عكست بعضها أفكار اندماجية وإصلاحية وأخرى مطالبة بالاستقلال. وقد مثلتها صحف الحركة الوطنية بمختلف تشكيلاتها السياسية، لكن مع وقوع حوادث الثامن من ماي 1945، سعت العناوين الصحفية التابعة للحركة الوطنية بمختلف توجهاتها في تبني وترسيخ فكرة الكفاح المسلح؛ فيما تقع الفترة الثانية في المرحلة ما بين 1945 لغاية 1954 ازدهر فيها النشاط السياسي والصحفي تحديدا، لكثرة الحوادث السياسية التي ألقت بتداعياتها على المجالات الحياتية الأخرى، أثرت كثيراً على النشاط الصحفي والسياسي ودفعته إلى معالجة ما يجري من وقائع وأحداث مع مناقشة القرارات السياسية وتحليلها واستفسارها مع التنديد المتواصل للمضايقات المتكررة للنشاطين السياسي والصحفي، مما شجع ظهور نوعاً آخر من الصحف غير التي كانت تصدر في الجزائر، حيث ظهرت صحف جهوية (تابعة لمناطق أخرى غير مدينة الجزائر) مثل وهران، وقسنطينة، وعنابة، وبسكرة... وغيرها من المدن الأخرى، التي كانت متنوعة في اللغة فنجد منها العربية والفرنسية علاوة على تنوع مضامينها وخط ها الافتتاحي الذي يلخص الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية المشكلة للهوية الجزائرية التي سعى الاستعمار إلى طمسها.

تعد الفترة الثالثة التي تمثل المرحلة ما بين 1954 لغاية سنة 1962 بمعنى فترة الثورة التحريرية وهي الفترة الأكثر نضجاً في المجال الصحفي، نظراً للتنظيم الفعال الذي تمظهر في انصهار بعض أحزاب الحركة الوطنية في جبهة التحرير الوطني كممثل شرعي للثوة التحريرية والتي سعت إلى إنشاء الصحف اعتبرتها بمثابة لسان حالها تعبر عن مواقفها بخصوص القضية الوطنية ومواقفها تجاه السياسية الاستعمارية مع تكليفها بتتبع وتقييم نشاطها ونشاط جيش التحرير الوطني، حيث عرفت هذه الفترة ظهور جريدة المقاومة في ثلاث طبعات (فرنسا، المغرب وتونس)، سنة 1956 لكنها لم تدم طويلا نظرا لطابعها السري ومحاربتها من طرف الاستعمار لتُستبدل بجريدة المجاهد شهر ديسمبر سنة 1957، حسب عدة مصادر تاريخية.

يعد "تكوين الرأي العام هو عملية اجتماعية وتواصلية." (كومبز ماكس، هولبرت لانس، كيوسيس سايروس، وانتا واين، 2012: 8)، وهناك ثلاث أنواع من الرأي العام

"الرأي العام المسيطر (يقوده القادة والزعماء)؛ الرأي العام المستنير (يقوده المثقفين من الشعب)، والرأي العام المنقاد (وهو رأي العامة من الشعب)." (حمزة عبد اللطيف، 1963: 12 - 13) ويتشكل الرأي العام انطلاقا من التعرض اليومي للوسائل الإعلامية والقراءة المتواصلة للصحف ومتابعتها والإخلاص لها انطلاقاً من ثقة الجمهور في مضامينها. ونتيجةً للتعرض المستمر لهذه المضامين المتعددة التي تعتمد على أسلوب السهل الممتنع القائم على التبسيط والتفسير والتكرار من أجل ترسيخ فكرة أو عدة أفكار حول قضية ما، التي غالبا ما تشغل الجمهور الواسع وتتوطد أكثر هذه العملية في أوقات الأزمات أو في حال التعرض للاستعمار لمدة طويلة وهو حال الجزائر، مما يعزز دور الصحف في تشكيل الرأي العام وتجنيد الجمهور الواسع لمناصرة القضية المطروحة. عندما تتم صناعة الرأي العام، تصبح المضامين المنشورة في الصحف، مع مرور فترات زمنية، كقصاصات تحكي وقائع سياسية واجتماعية وثقافية معينة كانت هامة في حقبة زمنية معينة؛ مما يعكس تداخل عمليتي صناعة الرأي العام وصياغة التاريخ، بحكم أن الرأي العام يهمه تاريخ بلاده بمختلف تشكيلاته ورهاناته الماضية والحاضرة والمستقبلية مكانياً وزمانياً.

خاتمة:

اعتبرت الصحافة منبراً فاعلاً لنضال نخب الحركة الوطنية منذ تأسيسها، حيث تزامن تأسيسها مع الاستنزال الاستعماري الفرنسي على الجزائر وتطورت تزامناً مع انتشار الوعي والتعليم والتشبع بالثقافة مع الاحتكاك بمختلف التيارات المشرقية منها والغربية التي تولد عنها عدة تيارات وتوجهات للإسهامات الصحفية حيث كانت تحرر باللغتين العربية والفرنسية وقد حاولت التغلغل في أعماق المجتمع الجزائري والتطرق إلى القضايا المتعلقة به والتي يتقدمها التحرير الوطني .

استهدفت المطالب التي كانت تحتوي علها الصحافة بمختلف توجهاتها ولغاتها المحلية التي كان مؤسسيها في معظمهم جزائريين وفي الوقت نفسه رؤساء الحركات أو الأحزاب التي أُنشئت ضمن الحركة الوطنية، إحراز التحرير الوطني؛ لذلك عكس كثرة الصحف التي ظهرت طيلة فترة استعمار فرنسا للجزائر الدور الفاعل لها كما أكد على

أهمية وجود الصحف في هذه الفترة، لأنها كانت تدون كل ما جرى من وقائع وأحداث، بل وثقت قرارات حاسمة ومواقف سياسية هامة لكلا الطرفين المُستعمَر والمُستعمِر الذي ناضل طويلاً من أجل استرجاع حقوقه، بالرغم من التوقيف والتعطيل والمضايقات، كما عرفت تنظيماً محكماً بالرغم من طابعها السري. لعل أهم تنظيم عرفه تاريخ الجزائر المعاصر هو ظهور جبهة التحرير الوطني التي منحت الصحف طابعاً رسمياً ووجوداً لافتاً بجعلها لسان حالها على المستويين الداخلي والخارجي، حيث تُشكل أهم صحيفة أُنشئت بلسان جبهة التحرير الوطني والتي لمت شمل كل الحركات التحررية هي جريدة المجاهد التي عرفت تأسيسا إبان الاحتلال ولا تزال مستمرة لغاية اليوم.

كما أن أهم نتيجة يمكن الخروج بها هي أن إسهامات رواد ونخب الحركة الوطنية في الصحف التي تأسست إبان الحقبة الاستعمارية شكلت مادة دسمة للدراسات والأبحاث الأكاديمية للجامعات ومعاهد ومراكز البحوث في الجزائر والأمر ينطبق على الصحافة التي تعد مرجعا هاما لمؤرخي تاريخ الجزائر المعاصر في الوقت الراهن.

التعاليق:

التعليق رقم 1:

يُلاحظ اختلافاً لافتاً بالنسبة لتواريخ وأسماء مؤسسي الصحف في الجزائر في الحقبة الاستعمارية من مؤرخ لآخر، ويعود ذلك إلى صعوبة الوصول إلى نسخها الأولى، علاوة على طابعها السري في طبيعة النشاط وتاريخ ومكان الإصدار لأنها كانت مُحاربة من طرف الاستعمار الفرنسي لإدراكه خطورة تواجدها أو انتشارها الذي يؤدي إلى تكوين وعي عام وموحد يلتف حول مناصرة التحرير الوطني الجزائري.

التعليق رقم 2:

تم إعداد الجدول انطلاقا من الاطلاع على مؤلفات حول تاريخ الصحافة الجزائرية التالية:

الفيكونت فيليب دي طرازي، (1914). تاريخ الصحافة العربية، الجزء الثالث، بيروت: د، د، ن؛

سيف الاسلام زبير، (1982). تاريخ الصحافة تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع؛

ناصر محمد، (1980). تاريخ الصحافة العربية من 1847 إلى 1954، ط 1، الجزائر: منشورات ألفا ديزاين؛

زهير إحدادن، (2007).الصحافة المكتوبة في الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

قائمة المصادر والمراجع

- ثيرهير انتانن، (2015). الأخبار: نشأتها وتطورها، ترجمة كوثر محمود محمد، ط1، القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

-عبد الله الكمالي، (2001). كتابة البحث وتحقيق المخطوطة خطوة خطوة، ط 1، بيروت: دار ابن الحزم.

-أبو زيد فاروق، (1986). مدخل إلى علم الصحافة، القاهرة: عالم الكتب.

- إحدادن زهير، (2007). الصحافة المكتوبة في الجزائر، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- ألبير بيير، (1987). الصحافة، ترجمة فاطمة عبد الله محمود، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-اللحام محمود عزت، عصام صالح مروى، (2015). الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الدولية، ط 1، الأردن: الإعصار للنشر والتوزيع.

-بن محمد بوزير عمار، (/). الصحافة الجزائرية المكتوبة أثناء الاستدمار الفرنسي، لمحة مختصرة.

-بن مزيان بن شرقي، (2001). التاريخ و المصير: قراءات في الفكر العربي المعاصر، الجزائر، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع.

-بوفان إميل، (2012). تاريخ الصحافة، ترجمة محمد إسماعيل، مصر: وكالة الصحافة العربية.

-جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، (/). لسان العرب، المجلد التاسع، بيروت: دار الصادر.

-حسن عثمان، (1964). منهج البحث التاريخي، ط 8، القاهرة: دار المعارف.

- خالدي الهادي، قدي عبد المجيد، (1996). المرشد المفيد في المنهجية وتقنيات البحث العلمي، الجزائر: دار هومة.

- دي طرازي الفيكونت فيليب، (1914). تاريخ الصحافة العربية، الجزء الثالث، بيروت: د، د، ن.

- سيف الإسلام زبير، (1982). تاريخ الصحافة في الجزائر، ج2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

- شجيري سهام، (2008). البناء الإعلامي للأزمات: إشكالات العرض والتناول، ط1، الإمارات العربية المتحدة، الجمهورية اللبنانية: دار الكتاب الجامعي.

- عبد اللطيف حمزة، (1963). الصحافة والمجتمع، القاهرة: دار القلم.

- عبد الله العروي، (1996). مجمل تاريخ المغرب، المغرب، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

- عبده سمير، (1989). صناعة تزييف التاريخ، دمشق، سوريا: دار الكتاب العربي.

- علي كنعان، (2013). الصحافة مفهومها وأنواعها، ط 1، الأردن: المعتز للنشر والتوزيع.

- كومبز ماكس، هولبرت لانس، كيوسيس سايروس، وانتا واين، (2012). الأخبار والرأي العام: آثار الإعلام على الحياة المدنية، ترجمة محمد صفوت حسن أحمد، القاهرة: دار الفجر والنشر والتوزيع، الجزائر: الدار الجزائرية للنشر والطبع والتوزيع.

- محمد فريد محمود عزت، (1993). مدخل إلى الصحافة، د، ب، ن: د، د، ن.

- مصلح صالح، (1999). الشامل: قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية: إنجليزي/ عربي مع تعريف وشرح بعض المصطلحات، ط 1، السعودية: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

- مفدي زكريا، (2003). تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، الجزائر: منشورات مؤسسة مفدي زكريا.

- هارتمان، فيليب حتي، ماسيه، برنار لويس، بلا، (1984). الجريدة أو الصحافة عند المسلمين، ترجمة إبراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس، حسن عثمان، ط 1، لبنان: الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة.

- JONS Alison, (/). The many uses of newspapers, / : Thufs University.

-ROCHE Émilie, (2007). Le fait divers comme stratégie d'évitement des discours de presse écrite pendant la guerre d'Algérie, Les Cahiers du journalisme n° 17 – Été.

- Selon M. Merle, (1856). « Inauguration de la presse en Algérie », revue africaine, journal des travaux de la société historique Algérienne, Constantine imprimeur- libraire, Paris CHALLAMEL Ainé libraire, n°1.